ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
فيبقى هذه الامة فيها منافقوها الحديث قال قلت
ذهب صاحب الكشاف الى ان ما ذكر تمثيل حيث
قال الكشف عن الساق مثل في شدة الامر
وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة
وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب فمعنى
يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر
ويتفاقم ولا كشف ثمه ولا ساق كما تقول
للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثمه ولا غل وانما
هو مثل في البخل واما من شبه فلضيق عطنه
وقلة نظره في علم البيان وحكى هذا التشبيه عن
مقاتل وعن ابي عبيدة خرج من خراسان رجلان
احدهما شبه حتى مثل وهو مقاتل بن سليمان
والآخر نفى حتى عطل وهو جهم بن صفوان والذي
غره يعني من شبه حديث ابن مسعود رض يكشف

الرحمن

الرحمن عن ساقه فاما المؤمنون فيخرون سجدا
واما المنافقون فتكون ظهورهم طبقا طبقا كأنه
فيها السفافيد ومعناه يشتد امر الرحمن ويتفاقم
هوله وهو الفزع الاكبر يوم القيامة ثم كان
من حق الساق ان يعرف على ما ذهب اليه المشبهة
لانها ساق مخصوصة معهودة وهي ساق الرحمن
فان قلت لم جاءت منكرة في التمثيل قلت للدلالة
على انه امر مبهم في الشدة منكر خارج عن المألوف
كقوله يوم يدع الداعي الى شيء نكر كأنه قيل
يوم يقع امر فظيع هائل الى هنا كلامه وتبعه الامام
البيضاوي والامام القاشاني صاحب التفسير
والتأويل فهل لما ذهبوا اليه وجه قلت لا لان
شرط العدول عن الحقيقة والمصير الى التمثيل عند
تعذر اجراء الكلام على حقيقته وهذا الشرط مفقود
ههنا لما عرفت ان الساق يجيء في اللغة بمعنى النفس

Copyright © King Saud University